

شرح كتاب الأربعين في حقوق رب العالمين ٧ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد ونسأل الله تعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان يزيدنا علما. نسأله تعالى ان يزيدنا ايمانا وتوحيدا - [00:00:03](#)

نواصل مذاكرتنا في كتاب الاربعين في حقوق رب العالمين وصلنا الى الحديث السابع عشر قال عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على - [00:00:26](#)

اثر سماء كانت من الليل يعني نزل المطر على اثر السماء يعني بعد نزول المطر ويطلق على المطر سماء لانه ينزل من السماء قال على اثر سماء كانت من الليل - [00:00:46](#)

فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال - [00:01:07](#)

بنوء كذا وكذا يعني مطرنا بنوء كذا وكذا. فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. متفق عليه وهذا الحديث آآ يتعلق نوع من انواع الكهانة وقد مر معنا آآ الحديث عن الكهانة - [00:01:30](#)

ومن انواع الكهانة التنجيم وان يدعي الانسان علم الغيب بالنظر الى النجوم او يدعي ان هذه النجوم تؤثر فهذا يدخل في الكهانة وهنا اه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته نسب النعمة الى الله فذلك مؤمنون - [00:01:50](#)

كافر بالكوكب فشكر النعمة نسبتها الى الله توحيد وايمان ونسبتها لغير الله كفر بالله جل وعلا كما سيأتي تفصيله قال واما من قال بنوء كذا وكذا ما معنى النوء اه انه هو النجم اذا مال للمغيب - [00:02:15](#)

يعني اذا سقط النجم غاب نجم وطلع ما يقابله نجم اخر اه كما هو معلوم في منازل القمر يقال هذا آآ نوء كذا ولذلك هذه الكلمة فيها معنى الميل اه والله تعالى يقول واتيانه من الكنوز يعني قارون ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وللقة - [00:02:40](#)

يعني يثقلهم حملها وكانهم يميلون من ثقلها فذلك ناء يعني النجم او النو هو اذا مال الى المغيب فسقط يعني غاب وظهر بدله نجم اخر. كما هو معلوم في منازل القمر والنجوم - [00:03:14](#)

اه مثلا يقال اذا طلع نجم سهيل اه انكسر حر الصيف واه طلوع سهيل يبشر بقدوم المطر مثلا يستبشرون الناس بقدوم المطر اذا رأوا سهيلا في السماء اه هذا كان معروفا عند العرب ولا يزال - [00:03:35](#)

وعلم التنجيم او النجوم ينقسم الى قسمين علم التأثير وعلم التسيير وعلم التنجيم اه او علم التأثير له صور اذا اعتقد ان النجوم تؤثر بذاتها استقلالا هذي النجوم هي التي - [00:03:57](#)

اه تخلق المطر وتأتي بالخيرات والنباتات لا تأثير استقلالي ذاتي. هذا طبعا كفر اكبر وهذا موجود عند عبدة الكواكب والنجوم. يعظمونها ويزعمون ان انها تؤثر بذاتها فيتألهون لها كما كان شرك اه قوم ابراهيم - [00:04:21](#)

النوع الثاني آآ يعتقد ان هذه النجوم والانواء هي سبب في نزول المطر يقول يا لا تؤثر الله تعالى هو الذي ينزل المطر لكن هذه اه سبب لنزول المطر او بعض الحوادث التي تحدث - [00:04:45](#)

فهذا من الشرك الاصغر. لانه كما عرفنا من قواعد الشرك الاصغر ان من جعل الشيء سببا والله ما جعله سببا لا في الشرع ولا في القدر

فكأنه شارك الله في تشريع الاسباب فهذا شرك اصغر - [00:05:09](#)

اه وطبعا اه الشمس التي نراها هذه لا شك لها تأثير تسبب في انضاج الثمار في الحر غير ذلك فهذا امر واضح اما ان يدعي الانسان ان هذه النجوم اسباب لكذا وكذا - [00:05:25](#)

هذا من عادات اهل الجاهلية ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم آآ ابطال هذه العقائد الفاسدة عندما مات ابنه ابراهيم رضي الله عنه اه وكسفت الشمس في ذلك اليوم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر - [00:05:46](#)

قال ان الشمس والقمر ايتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده وانهما لا ينكسفان لموت احد من الناس. فاذا رأيتم منها شيئا فصلوا وادعوا الله حتى يكشف ما بكم - [00:06:07](#)

هذا النوع الاول النوع الثاني علم التسيير وهو ان يتعلم الانسان آآ منازل القمر والنجوم التي تظهر في السماء في كل موسم من المواسم ومتى تظهر ومتى تغيب فهذا يعلم به الجهات - [00:06:21](#)

اللي يتعرف على جهة القبلة والطرق وايضا يعلم اه مواسم اه زراعة بعض يعني اذا كان الموسم الفلاني الذي علامته طلوع النجم الفلاني فهنا آآ يحسن زراعة كذا وكذا وهكذا يعني هذا جائز كما هو واضح - [00:06:43](#)

قال عمر رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدوا به في ظلمات البر والبحر. ثم انتهوا وقال قتادة في قول الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قال خلق الله هذه النجوم لثلاث. قال جعلها زينة للسماء - [00:07:09](#)

ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها كما قال الله تعالى وبالنجم هم يهتدون قال فمن تأول في بغير ذلك اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به والذي يستدل بظهور النجوم - [00:07:26](#)

على بعض المواسم وكذلك ما يعلم اليوم معرفة الارصاد الجوية وهبوب الرياح وزمن الكسوف والخسوف هذا كله مما علم الله تعالى الانسان والاخبار عن هذا يكون اه معرفة اه الاوقات - [00:07:46](#)

وهي في الحقيقة من باب التوقعات آآ ولذلك يقيد الكلام بمشيئة الله جل وعلا وان الله تعالى هو وحده يعلم ذلك فهذا لا بأس به طيب اذا قال المسلم مثلا - [00:08:12](#)

مطرنا بظهور سهيل بنوء كذا بنوء سهيل لما ظهر سهيل مطرنا مثلا هذا القول في الحقيقة يشبه قول اهل الجاهلية يقولون مطرنا بنوء كذا فاذا كان يعتقد كما عرفنا انها تؤثر بذاتها ذا كفر اكبر اذا كان يعتقد انها سبب هذا كفر اصغر - [00:08:36](#)

شرك اصغر واذا كان يقول وهو يريد انها وقت لنزول المطر يقال لما نزل او لما رأى سهيل في السماء قال مطرنا بسهيل مثلا آآ لان سويل ظهر نزل المطر مثلا - [00:09:01](#)

فمثل هذا اذا نسبته الى النجم هكذا وهو لا يقصد انه سبب ولكن يريد فقط ان هذا زمن لنزول المطر. يريد الوقت فقط سادة مما اختلف فيه العلماء قول الشافعي رحمه الله وبعض اصحابه انه مكروه سدا للذريعة ومنهج منعاً للتشبه - [00:09:20](#)

وهذا لعله اقرب الاقوال والله اعلم ثم قال الحديث الثامن عشر قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك - [00:09:45](#)

من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. رواه مسلم هذا الحديث اه امره عظيم لانه يحذرنا من اه الشرك بالله جل وعلا بكل صوره يناسب هنا ان نتكلم - [00:10:03](#)

عن الشرك الاصغر الذي يتسلل على القلوب بلا شعور الذي قال فيه ابن القيم رحمه الله تعالى قال فذلك البحر الذي لا ساحل له لما تكلم عن شرك النيات والارادات - [00:10:30](#)

قال فذلك البحر الذي لا ساحل له يحذر المسلم غاية الحذر من الشرك قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك ان اغنى الشركاء عن الشرك الله تعالى هو الغني - [00:10:49](#)

فاذا التفت الانسان الى غيره هذا فيه انه ما عرف قدر الله تعالى ولم يقدر حق غناه جل وعلا الله تعالى هو الغني. ما دام انه غني عن كل ما سواه - [00:11:10](#)

وكل ما سواه فهو فقير فمقتضى هذا انك لا تتعلق الا بالغني كيف تلجأ الى الفقير وتتعلق به فقال انا اغنى الشركاء عن الشرك فغنائه
جل وعلا يستلزم كمال الاخلاص له - [00:11:34](#)

يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد ولهذا النتيجة قال من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تأمل من عمل عملا اي
عمل اشرك فيه معي غيري تركته وشركه - [00:11:51](#)

وهذا يشعر بابطال العمل الذي يدخل فيه الشرك هذا فيه اه تفصيل نتكلم في هذا الحديث عن الرياء الذي هو الشرك الخفي الذي
يتسلل على القلوب وكذلك نتكلم عن ارادة الانسان بعمله الدنيا - [00:12:08](#)

عموما فبالنسبة للرياء الرياء مأخوذ من الرؤية يعني ان يعمل الانسان عملا يريد ان يراه الناس تأمل الرياء ليس فيه عبادة للناس.
ليس فيه صرف العبادة للناس هو يقوم يصلي لله - [00:12:40](#)

هو يعبد الله فهذا ليس من الشرك الاكبر ابدا لكنه في صلاته مع قصده لله جل وعلا يقصد نظر المخلوق اليه يريد ان يراه الناس حتى
يمدحوه فيكون آآ في قلبه تعاضم - [00:13:05](#)

هذا هو الرياء. اذا الرياء من الشرك الاصغر لان القلب يتعلق بغير الله. انصرف عن الله وكما عرفنا من قواعد الشرك الاصغر ان القلب اذا
تعلق بشيء تألقا شديدا حتى - [00:13:28](#)

اصبح هذا الشيء هو همه في الدنيا يرضى لاجله ويسخط لاجله وهذا له صور كثيرة منها الرياء الرياء في حقيقة تعلق القلب بالمدح
والثناء تعلقا شديدا حتى ان القلب يلتفت الى ذلك - [00:13:48](#)

في عبادته لله جل وعلا. حق العبادة عظيم. حق العبادة ان يفتقر مسلم كمال الافتقار الى الله ويتطرق اليه واذا به يلتفت الى غيره
هذا في غاية القبح تخيل تذهب - [00:14:06](#)

تقف امام ملك ثم بدل ان تسأل حاجتك من الملك اذا بك تعطي الملك ظهرك او دبرك وتكلم عبيده هذا في غاية القبح وسوء الادب
هكذا حال الذي يقبل على الله بوجهه - [00:14:22](#)

ويدبر بقلبه عن الله ويتعلق سفاسف الدنيا ويتعلق بالناس خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه ذات يوم وهم يتذكرون
المسيح الدجال وقال الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال - [00:14:45](#)

قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي قال يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل وكذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر - [00:15:08](#)

قالوا يا رسول الله ما الشرك الاصغر؟ قال الرياء الرياء امر خطير فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان اول من تسعر بهم النار يوم
القيامة ثلاثة يجمعهم الرياء من تعلم العلم وقرأ القرآن - [00:15:23](#)

يؤتى به ويعرفه الله تعالى بنعمه يقول قرأت فيك القرآن وتعلمت فيك العلم فيقول الله تعالى كذبت انما قرأت لي قال قارئ وتعلمت
يقال عالم وقد قيل ويؤمر به فيسحب على وجهه الى النار - [00:15:48](#)

وكذلك المتصدق قال تصدقت لي قال فلان جواد وقد قيل وكذلك المجاهد قال لي قال فلان شجاع وقد قيل ويسحب على ويسحبون
على وجوههم الى النار والعياذ بالله الرياء يبطل العمل اه على تفصيل - [00:16:06](#)

الرياء طبعاً كما يذكر اهل العلم ان الرياء هناك رياء اكبر رياء اصغر. الرياء الاكبر هو رياء المنافقين. ان يظهر الانسان الاسلام ويبطن
الكفر. هذا واضح انه نفاق اما الرياء الاصغر هو الذي يقع في العمل - [00:16:33](#)

والعمل اذا دخله الرياء فهذا له احوال كما ذكر اهل العلم آآ اذا كان اصل العمل لله لا خليفا نبداً بالحالة الاولى اذا كان اصل العمل لغير
الله جل وعلا - [00:17:03](#)

يعني هو اصلا ما يريد ان يتصدق مثلاً لكن عندما رأى فلانا صاحبه والفقير جاء يسألهم هو ما يريد يتصدق ولولا فلان موجود ما
تصدق لكن لاجل ان فلانا معه استحي من فلان وتصدق - [00:17:23](#)

فاصل العمل الباعث عن العمل هو الرياء يريد مدح الناس فهذا يبطل بالاجماع هذا لا اجر له بالاجماع وهذا يبعد ان يوجد عند المسلم

خاصة في الصلاة مثلا يعني تخيل انسان ما يصلي ابدا لكن لما زار فلان قام يصلي - [00:17:44](#)

هذا في الغالب يكون من النفاق والعياذ بالله وهذا يدخل في الحديث تركته وشركه الحالة الثانية ان يكون اصل العمل لله لكن يطرأ عليه الرياء وهو في عمله. وقام يصلي لله ونيته صالحة خالصة لله - [00:18:12](#)

لكن اذا بفلان يدخل عليه. فلما دخل فلان بدأ يخفف في صلاته بدأ يعني يبطن في صلاته. كان يسرع في الصلاة فلما دخل فلان كيف يراني فلان اسرع في صلاتي؟ ماذا سيقول عني؟ فبدأ يتخشع في صلاته ويطنيل في قراءته وركوعه وسجوده مثلا - [00:18:34](#)

آآ هنا الرياء دخل عليه اثناء العمل فاذا دخل عليه هذا الخاطر خاطر الرياء فدفعه مباشرة ولم يسترسل معه هذا لا يطره بالاجماع وعمله صحيح والحمد لله لان هذه الخواطر الله تعالى لا يحاسبنا عليها - [00:18:55](#)

ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم هذا ما اصر على هذا العمل فاذا خطر في ذهنه هذا الخاطر واستعاذ بالله منه او يعني صرف قلبه عنه واقبل على الله فهذا - [00:19:22](#)

الحمد لله على خير لكن اذا استرسل مع هذا الخاطر فبدأ يزيد في عمله لاجل الناس. واسترسل مع الرياء يعني اعجبه ذلك فهذه الزيادة تبطل يبطل اجرها ما يكون له اجر لهذه الزيادة. لكن اصل العمل صحيح. لان اصل العمل لله - [00:19:41](#)

وهذا يعني ذكره الامام احمد وقبلة الحسن البصري وذكره الطبري وطبعاً هذا يختلف عن النشاط عند صحبة الصالحين. يعني هناك صور دقيقة فاحيانا الانسان يكون عنده شيء من الكسل لكن اذا رأى - [00:20:06](#)

الصالحين مثلا خرج مع اناس صالحين في رحلة فلما جاء الليل رأى آآ اصحابه كلهم يقومون الليل وهم غير متعود على قيام الليل لكن هنا تشجع لقيام الليل وقام الليل هل يقال هذا رياء؟ نقول لا هذا ليس من الرياء والحمد لله لماذا؟ الفاصل في هذا والضابط في هذا اننا - [00:20:27](#)

انت الان تجد اه نشاطا بسبب صحبة الصالحين. والنفوس اه من اعظم ما يؤثر فيها القدوة صالحة فانت الان ترى امامك قدوات صالحة فزاد ايمانك وارادت الخير. لا تمنع نفسك من الخير. لكن هنا الضابط في هذا - [00:20:53](#)

تخيل لو ان هؤلاء الان غابوا عنك وكنت وحدك هل ستقوم الليل او لا؟ فهذا هو الضابط فاذا كان الانسان بالفعل يقول لا انا الان خلاص اصبح عندي شعلة في قلبي من الايمان. اريد ان اقوم الليل حتى لو ذهبوا حتى لو ناموا حتى لو ما رأوني - [00:21:13](#)

الان عندي نشاط اريد ان اقوم الليل هذا الحمد لله على خير وهذا من الاخلاص. هذا ليس له علاقة بالرياء اما اذا آآ يعني لا قال يعني قلبي مرتبط بهم حقاً. يعني كانه يراهم - [00:21:33](#)

اذا رأوه قام يصلي واذا ناموا قال خلاص انا ما اقوم انا يعني متأثر بهم قلبه معلق بهم فهذا يعني دليل على الرياء وجود الرياء في القلب. فاذا اه ولذلك سبحان الله احياناً طالب العلم يجلس - [00:21:52](#)

مجلس واحد مع عالم واذا بهمتي ترتفع ربما يسمع كلمة آآ يسمع نصيحة فسبحان الله آآ قد تؤثر هذه الكلمة او ربما حتى يرى سمته من تواضعه من اخلاصه من زهده من سبحان الله يرى يعني ذكره لله جل وعلا - [00:22:12](#)

يؤثر هذا في نفسه فيتشجع يكون له عمل صالح واقبال على الله تعالى هذا ليس من الرياء والحمد لله. طيب الحالة الثالثة ان اه يثني عليه الناس بعد العمل هو فرغ من العمل فلما علموا به - [00:22:34](#)

اه اثنوا عليه فهذا يعني سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم كما عند مسلم قال اه رأيت الرجل يعمل العمل من الخير الناس آآ قال تلك عاجل بشرى المؤمن. فهذا ايضا لا يتعلق بالرياء لان الرياء يتعلق - [00:22:54](#)

في العمل اما اذا انتهى العمل وهو والحمد لله يعني يريد وجه الله ثم بعد ذلك جاءه ثناء الناس فهذا لا يبطل العمل ولا من اجره. لكن هنا امر دقيق جداً. عند سماع ثناء الناس بعد العمل. آآ - [00:23:14](#)

اذا فرح المسلم بثناء الناس ليس لاجل ثنائهم لذاته وانما فرح بتوفيق الله تعالى له. فرح بكرم الله تعالى عليه وهذا من العلامات كما قال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك وانتم شهداء الله في الارض هذا جعله علامة له - [00:23:34](#)

لكن هو يفرح فرحاً شديداً بفضل الله عليه. وفي قرارة نفسي انه لو لم يمدحه احد من الناس هذا لا سيغير فيه شيئاً ولا يدخل في

قلبه الحزن. يعني اذا الناس ما مدحوني احزن ولماذا الناس ما يمدحوني؟ لماذا الناس ما يتابعوني؟ لا ما يتعلق قلبك - [00:24:03](#)

الناس ابداء. فهذا يدل على اخلاصه في العمل اما اذا عمل العمل وسمع مدح الناس قلبه يتعلق بمدح الناس ويفرح به من جهة انه آآ كانه يتطلب ذلك او يعني يحب هذا حبا شديدا. بحيث انه اذا اه لم يصفق له الناس او يعني اه يمدحه - [00:24:25](#)

الناس او يتابعه الناس سيترك العمل الذي هو فيه. فاذا كان عمله مربوط بمدح الناس فهذا يدل على رياء في قلبه وقد لا يشعر به اصلا. فنفرق بين الفرح بتوفيق الله وكرمه. وجعل اه ثناء الناس مجرد علامة - [00:24:57](#)

وبين ان يفرح آآ لذات كلام الناس ويجعل كلام الناس هو الدافع والباعث له على الاستمرار في العمل. ففرق بين الامرين والله اعلم. آآ فهذا ما يتعلق بمسألة يعني دخول الرياء في العمل. والرياء يعني مذموم كله. والله تعالى - [00:25:17](#)

ما اه شرع لي الانسان ان يطلب ثناء الناس ومدح الناس فاذا دخل العمل اه يفسد كما عرفنا يعني ما دخل فيه من زيادة في العمل. وذلك النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الرجل آآ يغزو - [00:25:47](#)

التمس الاجر والذكر يلتبس الاجر والذكر. يريد الاجر لكن يريد الذكر. فقال لا شيء له لا شيء له. يعني نية الرياء زاحمت نية الجهاد والاجر فاحبطت اذا هذا ما يتعلق بابطال العمل بالرياء. وآآ كذلك - [00:26:07](#)

اه لو قال قائل طيب الرياء خطير واه خفي حقا سبحانه الله يعني نسأل الله السلامة والعافية. يعني اه ممكن الواحد يصلي هو ابتداء نصلي لله لكن بمجرد ان يعلم ان فلانا يصلي وراءه - [00:26:40](#)

اليوم سيصلي عند الشيخ الفلاني. او طالب العلم الفلاني تجده ربما يغير صوت اه يحسن تلاوته. سبحانه الله آآ ممكن يلقي درسا بأسلوب آآ عادي. فاذا دخل عليه فلان اذا به يتغير اسلوبه - [00:27:10](#)

طيب لماذا لو كنت تستشعر ان الله يسمعك ويراك لما تأثرت كثيرا بدخول فلان او فلان يتصدق يعني يأتيه الشيطان آآ يعني تصدق حتى او كيف ما تصدق وفلان يراك - [00:27:30](#)

يقول عنك فلان كان بعض السلف اذا جاءه البكاء في موعظته يقول ما اشد الزكام وهكذا بعض الناس ربما يذم نفسه امام الناس ليقال متواضع. هذا يدخل في الرياء كذلك من خفي الرياء انه قد يؤدي الطاعات والعبادات - [00:27:50](#)

يريد بذلك ان يكون له مقام عند الناس. وان يعظمه الناس ان يعلم ان آآ الطاعة لها اثار عظيمة لما يسمع في الاحاديث. ويوضع له القبول في الارض. فيكون مقصوده الاول هو القبول في الارض وتعظيم الناس له - [00:28:20](#)

اجعل الطاعة وسيلة لذلك وينتظر هذا. وهذا كله مما يحبط العمل اه يدخل في الرياء ولو قال قائل طيب اذا كان الرياء بهذه الخطورة ما علاج الرياء؟ او كيف نحفظ قلوبنا من الرياء - [00:28:40](#)

اولا واخرا الدعاء الدعاء. قبل كل شيء. لان هذه القلوب تتقلب والانسان قد لا يملك قلبه. يعني كما قال آآ بعض السلف قال اعز شيء في الدنيا الاخلاص. وكم اجتهد في اسقاط - [00:29:00](#)

عن قلبي وكأنه ينبت فيه على لون اخر. وقال آآ سفيان الثوري ما عالجت شيئا اشد على نفسي قال ما عالجت شيئا اشد علي مني لانها تنقلب علي. وقال يعني بعض السلف قال ليس على النفس شيء اشق - [00:29:20](#)

من الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب. الاخلاص لله النفس ما يكون لها حظ منه. والنفس تريد الراحة تريد شهوة. فالمسلم اذا استقام على طاعة الله تعالى وفطم نفسه عن - [00:29:50](#)

شهوات المحرمات تبحث النفس عن شهوة اخرى. فاذا وجدت شهوة التظاهر بالعلم والعبادة فتستريح للمدح والثناء على العبادة والعلم. وهذا اه مما هو متأصل في نفس الانسان. لان كل انسان يحب اه ان تكون له رفعة في الدنيا ويحب العلو فيها - [00:30:10](#)

داعي الرياء من اصل النفس من طبيعة نفس الانسان انه كان ظلوما جهولا اه لذلك اصبح شديدا ولا يكاد يسلم منه الا من رحم الله. والقلوب تتقلب كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:40](#)

قلوب بين اصبعه من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. ولذلك اكرر واقول اولاً واخراً الدعاء الدعاء. ولهذا يعني جاء في حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الصحابة رضي الله عنهم فقال ايها الناس اتقوا من - [00:31:00](#)

اتقوا هذا الشرك اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من ديبب النمل. فقليل يا رسول الله كيف نتقي واخفى من ديبب النمل؟ فقال قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه. تتأمل كيف ارشدهم الى - [00:31:20](#)

دعاء. اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه. وكان من دعاء عمر رضي الله اللهم اجعل عملي كله صالحا. واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا. و - [00:31:40](#)

اه وبالفعل يعني هذا العلاج يكشف لنا عن حقيقة وهي ان القلب والنية قد لا يملكها الانسان كما عرفنا الامر شديد والقلب يتقلب وفرق بين حديث النفس وبين الاخلاص الذي يكون من القلب يعني آ - [00:32:00](#)

قد الانسان نعم يحدث نفسه يقول خلاص الان انا ساصلي لله ما التفت الى غير الله. لكن سرعان ما ان يصلي الا وتخطر الرياء. يعني كانه لا يملك قلبه. الاخلاص في حقيقته ليس مجرد احاديث نفس. الاخلاص ان ينبعث - [00:32:30](#)

قلبك لله تعالى يتوجه تلقائيا الى الله اول ما يقوم في صلاته يشعر خوفه من الله يشعر بمقام الله تعالى وقدره وهيئته فيتوجه القلب اليه مباشرة. فهذا هو الاخلاص الراسخ في النفس. ولذلك - [00:32:50](#)

السبب الثاني بعد الدعاء لحصول الاخلاص ودفع الرياء الاكثار من العبادة لله جل وعلا لا تظن ان الاخلاص يأتي بوصفة افعل كذا او تفكر في كذا او انتقد لا تملك هذه الامور. هذه الامور ما - [00:33:10](#)

في قلبك الا اذا تعبدت لله جل وعلا اكثر من عبادة الله وخاصة العبادات الخفية. واعظمها قيام الليل لذلك تأمل كيف الله تعالى ربي نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم. في بداية الدعوة على قيام الليل يا ايها المزمحل قم الليل الا قليلا. نصفه او انقص منه - [00:33:30](#)

قليلة او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا. لماذا؟ انا سنلقي عليك قولنا ثقيلًا. هذا القلب لا يمكن ان يتهيأ بحمل القرآن وحمل الامانة الكبرى الا اذا استعد بقيام الليل واعظم ما - [00:33:50](#)

اجعل القلب مهينًا ومستعدا لحمل الدين الاخلاص لله. كيف يأتي هذا الاخلاص بقيام الليل؟ لان عبادة خفية ما احد هو اخلاص عملي. تقوم ما يراك احد من الناس. فانت ما تريد الا وجه الله بهذا القيام. والا ما الذي - [00:34:10](#)

اقامت في هذه الساعة فهذا يوطن النفس على الاخلاص. تتعود النفس القلب تلقائيا بعد ذلك يتجه الى الله ما اتجه الى الناس لانه قد اعتاد على الاتجاه الى الله تعالى دائما. ساعات طويلة يقف لله جل وعلا - [00:34:30](#)

فبعد ذلك اذا صلى امام الناس ما يتأثر بوجود فلان او فلان. لان القلب توطن على القرب من الله والتوجه له جل وعلا. ولذلك اذا قام بعد ذلك يقوم تلقائيا القلب يتجه تلقائيا الى الله تعالى. ولذلك - [00:34:50](#)

هناك كلمة عجيبة عن بعض السلف يقول من لم يأنس بالخلوة لم يسلم من الرياء. شف هذا عجيب من لم يأنس بالخلوة اذا ما كنت تشعر بانس في خلوتك في ذكرك لله في قيام الليل في تلاوة القرآن - [00:35:10](#)

قال لم يسلم من الرياء. لماذا؟ لان الذي يستوحش من الخلوة معنى هذا ان قلبه معلق بالناس دائما يريد ان يكون مع الناس. يريد ان يراه الناس. فهذا في الغالب ما يسلم من الرياء. لان القلب متعلق بالناس لا - [00:35:30](#)

الله جل وعلا حقا من لم يأنس بالخلوة لم يسلم من الرياء ولذلك من اراد الاخلاص عليه ان يأنس بالله جل وعلا. اكثر من الخلوة مع ربك في الاكثار من ذكر الله وتلاوة القرآن قيام الليل. ستجد بعد ذلك حتى اذا - [00:35:50](#)

اذا كنت مع الناس قلبك ما يتعلق بهم. لانك تأنس بالخلوة بالله جل وعلا. ولذلك تأمل في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة. ما يكون عندك تأثر بوجود الناس. ولذلك السلف كانوا - [00:36:10](#)

بان المسلم لابد ان تكون له خبيئة من عمل صالح. وروي في آ حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم. كذلك يذكر العلماء من اه الاسباب الاخلاص وحفظ القلب من الرياء تعظيم قدر الرب واجلاله - [00:36:30](#)

ان تتذكر دائما ان الله يراك ولا اه يعني ولا تنظر الى نظر الناس اقنع بنظر الله تعالى اليك. كذلك آ في المقابل ايضا معرفة الخلق وانهم لا ينفعون ولا يظرون مدح الناس لا يقدم ولا يؤخر - [00:36:50](#)

شيئا عند الله فلا تتعب نفسك. وكذلك يعني ان تعرف نفسك وانك عبد محض لله تعالى لا يستحق اصلا على عبادتك عوضا. اصلا لان الله هو الذي وفقك اليها. فكيف بعد ذلك تطلب عوضا على عبادتك من غير الله - [00:37:20](#)

يعني انت عبد محض لله اصلا الله هو الذي انعم عليك بهذه العبادة. ثم كيف بعد ذلك تطلب بهذه العبادة عوضا بدل ان تطلبوا من الله تطلبه من غير الله. من الذي يعني ما لهم اي نعمة عليك في هذه العبادة - [00:37:40](#)

فهذا من ظلم الانسان لنفسه. وكذلك الانسان اذا تذكر الموت وتذكر الآخرة والحساب وان الله تعالى يقول وقدمنا الى ما عملوا ومن عمل فجعلناه هباء منثورا يرحم نفسه. ثم سبحانه الله الاخلاص فيه راحة. والرياء فيه تعب. تعب نفسي - [00:38:00](#)

وقلق يقول بعض السلف لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله الا احسن الله ما بينه وبين العباد ولمصانعة وجه واحد ايسر من مصانعة الوجوه كلها. يعني الذي يعمل لاجل - [00:38:20](#)

ناس يقول فلان ايش سيقول عني وفلان كيف سينظر الي ولابد ان اظهر اليوم بمظهر اه حسن في كلام في خطبتي في درسي ولابد ان اتي بشيء عجيب يجذب آاذهان الناس وهكذا ويتعب في - [00:38:40](#)

ثم كلامه سبحانه الله ما يكون فيه بركة. سئل بعض السلف لماذا كان يعني كلام الاولين فيه بركة وخير بخلاف المتأخرين فقال لانهم ارادوا رضا الرحمن وعز الاسلام ونحن نريد قال رضا - [00:39:00](#)

وطلب الدنيا اه قال نعم ونحن نريد عز النفوس وطلب الدنيا الخلق. فنسأل الله تعالى ان يسلمنا من الرياء. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا. ثم ايضا اه مما فيدخل في هذا ايضا ان يريد الانسان بعمله الدنيا. آآ الرياء من - [00:39:20](#)

الدنيا والذي يريد الدار الآخرة يترك العلو في الارض ويترك ايضا الفساد فيها مقارفة هواتها والافساد ايضا فيها تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين. ولو تنظر الى مقاصد الناس في الدنيا كلها - [00:39:50](#)

تجد ان المقاصد ترجع الى هذين الامرين. ما اغنى عني ماليا هلك عني سلطاني. اما ان يريد الدنيا يا والمال والشهوات وما يتبع ذلك. واما ان يريد السلطان العلو ومن ذلك الرياء لان الرياء فيه سلطان على الناس - [00:40:20](#)

يشار اليه بالبنان ويكون له منزلة بين الناس يمدحونه فيكون له سلطان عليهم ما اغنى عني ما لي هلك عني سلطانية ايضا من الامور التي تخدش الاخلاص ويتسلل الشرك الخفي من خلالها ان الانسان اذا تعلق قلبه بالدنيا - [00:40:40](#)

سبحان الله اذكر آآ دراسة التوحيد من زمن بعيد كنت اقول يا ترى كيف نفرق بين المعصية والشرك الاصغر الذي يكون فيه تعلق بالدنيا الذي يعصي الله قلب يتعلق بالدنيا. هل كل معصية شرك - [00:41:08](#)

طبعاً لا فسبحان الله درجات القلوب متفاوتة تفاوتاً عظيماً المشكلة اليوم ان كثيرا من الناس او بعض الناس اسأل الله تعالى ان يرحمنا ويغفر لنا المعصية كل بني ادم خطاء لكن المشكلة لما تتحول المعصية الى شرك - [00:41:29](#)

كيف تتحول معصية الى شرك الاصل في المسلم ان ما يتعمد المعصية ولا يصبر عليها ولا تنقلب الى كبيرة حتى لو كانت صغيرة الاصل ان المسلم يخاف من معصية الله - [00:41:54](#)

يعصي الله ممكن يعصي الله تعالى عن غفلة او فلتة نفس شهوة غلبت عليه طارئة. ثم مباشرة يستعيز بالله ويستغفر الله ويذكر ربه جل وعلا. لكن المشكلة اليوم ان القلوب تعلقت بالدنيا وشهواتها - [00:42:10](#)

يصبح الواحد يقع في المعصية لماذا؟ لان اصلا القلب متعلق تعلقا شديدا بهذه المعصية ويعصي الله لاجل هذا المحبوب الدنيوي فتتحول المعصية الى شرك اصغر شرك خفي. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم - [00:42:32](#)

هذا ما يأتي بالدرهم ويسجد له لكن القلب تعلق به تعلقا شديدا قال تعس عبد الخميصة يعني كساء ثوب له اعلام قال تعس عبد القטיפفة وفسرت بالخميصة ثوب له اهداب وخمل - [00:42:54](#)

وفسرت بما يجلس عليه من اثاث قال ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعيسة انتكس واذا شيك فلا انتقش تعيسة دعاء عليه بالتعاسة في حياته وانتكس واذا شيك يعني اذا انتكس سقط على وجهه او على بدنه واصابته شوكة فلنتقش. يعني لا تخرج منه الشوكة - [00:43:14](#)

منقاش يعني هذا كناية عن حصول التعاسة الدائمة في حياته لهذا بعض السلف كان يقول البس من الثياب ما يخدمك ولا تلبس منها ما تكن انت تخدمه يعني بعض الناس ممكن يتعلق بالمظاهر - [00:43:42](#)

يعني حتى انه كانه هو الذي يخدم هذا الاثاث الذي يشتريه. او هذا اللباس الذي يلبسه. بدل ان يكون هذا وسيلة لراحته هذا الشرك ايضا يعني شرك يتسلل على القلوب - [00:44:04](#)

يعني يعني خاصة في زماننا لان الدنيا انفتحت على الناس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا. كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم - [00:44:22](#)

كما اهلكتهم يقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا ما ذئبان جائعان ارسل في غنم لافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه تخيل ذئبان جائعان ارسل في غنم - [00:44:38](#)

زريبة غنم ويدخلها ذئبان جائعان. يعني ما يتركان ولا شاة من الشياه هكذا حرص المال اه حرص المرء على المال والشرف تأمل ما اغنى عني ما لي هلك عني سلطانية - [00:44:56](#)

حب الدنيا كذلك الشرف فيها الرياء وغيره هذا يفسد الدين مثل ما يفسد الذئبان الجائعان زريبة الغنم والحاديث في هذا كثيرة سبحان الله يعني القلوب والله ما تطمئن بالاخلاص والتجرد لله الا اذا زهدت في الدنيا - [00:45:14](#)

ولهذا يقول اه الفضيل ابن عياض قال حرام على قلوبكم ان تصيب حلاوة الايمان حتى تزهدوا في الدنيا اعتقال مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. تكميل محبة الله في - [00:45:53](#)

قال ابن تيمية لا يحصل الاخلاص الا بعد الزهد لا يحصل الاخلاص الا بعد الزهد يقول اه الشافعي رحمه الله طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها اهل التوحيد يعني التوحيد اعظم نعمة في هذه الدنيا - [00:46:16](#)

واغلى شيء في الحياة واعظم ما يطمئن القلوب واذا بالموحد الذي انعم الله عليه بالتوحيد الخالص اذا به يبحث عن امر اخر ليسعد حياته يطمئن قلبه ويلطف ويلطخ قلبه باحوال الدنيا وشهواتها - [00:46:40](#)

هذي عقوبة الله المستعان ونحن الله المستعان نتكلم في هذا الباب ونحن قد انغمسنا في الدنيا وتلطخنا بها والله يعفو عنا يعني لو توازن الان بين حالنا اليوم كيف نتمتع بالدنيا ونحزن لاجل فواتها - [00:47:02](#)

اذا ما تحقق شيء يريده الانسان او حصل يعني ادنى شيء يعني ربما في شيء من فوات الدنيا كيف يحزن وكيف يغضب يعني مثلا مثلا لو ان الطفل في البيت كسر متاعا يعني - [00:47:28](#)

غالبا من متى اشتراه الانسان زينة في بيته كسرت مثلا اول ما يقوم في قلب هذا الانسان ماذا حزن ظيق غضب طيب لماذا كل هذا لولدك ترك الصلاة ما يكون في قلبك مثل هذا - [00:47:49](#)

لكن لما انظر هذا شيء يسير طيب لماذا؟ يعني لو الواحد يسأل نفسه طيب لماذا يحصل لنا هذا يعني الخاطر يغلب على نفوسنا لماذا والله لو كان الانسان زاهدا في الدنيا ما يؤثر هذا في نعم من باب التأديب من باب يعني تربية يعلم الولد وكذا يعني اذا كان - [00:48:11](#)

يعني متعمد او لكن يعني حتى ربما يكون بالخطأ ويغضب ويحزن سبحان الله انظر الى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتى كما في البخاري انه اتى بيت فاطمة - [00:48:37](#)

رضي الله عنها فلم يدخل تخيل يعني يأتي عند بيت ابنته وهي تعلم بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم تشعر به ثم ينصرف طبعاً لما جاء علي رضي الله عنه - [00:48:53](#)

اخبرته فاطمة ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رأيت على بابها سترا موشيا او موشيا نعم قال اني رأيت على بابها سترا موشيا يعني فيه - [00:49:10](#)

اول شيء فيه زخارف نقوش فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لي وللدنيا ماذا سنقول اليوم في زماننا؟ والله المستعان ما لي وللدنيا

يعني كم اذهبت الدنيا من حلاوة التوحيد والايمان من قلوبنا - 00:49:30

لماذا اليوم يعني كثير من الناس حقا بل اقول بلا مبالغة اكثر الناس اليوم يشكون من عدم الخشوع في الصلاة تسأل كثيرا من الناس ماذا قرأ الامام؟ ربما يقول لك ما ادري - 00:49:55

يصلي الانسان ما يدري ماذا يقول في ركوعه في خشوعه في سجوده في اول ما يرفع من هذه الامة الخشوع كما ذكر الصحابة.

لماذا؟ لان القلوب ما تعلقت بالله هذا نقص في الاخلاص - 00:50:12

نقص التوحيد بلا شك لماذا؟ لان القلب عظمت فيه الدنيا. فاول ما يكبر تعلق القلب بالشغل. بالسوق بالزوجة بالاولاد مشكلة يفكر فيها.

لماذا غالبية في القلوب هي يعني الغالب في وقت الانسان وحياته وتفكيره وهمه يعني الامور المحبوبة له - 00:50:28

طبيعي يتعلق القلب بها لكن لو كان القلب حقا معلق بالله ودار الآخرة لن يتعلق بها. وسيقبل على الله وهكذا الناس اليوم تعلق

القلوب حتى لو تعلق بعض المباحات للأسف اصبح هذا المباح ندا مع الله في القلب - 00:50:53

اصبح القلب معلقا بتعلقا شديدا فيقع الشرك الاصغر ولا يشعر. ممكن ان يضيع صلاته لاجل هذا الامر ونتعجب احيانا نشوف بعض

المشجعين في المباريات يبكي اذا خسر فريقه مثلا ويترك صلاته لاجل الفريق. وكل كلامه ومجالسه وقيل وقال لاجل الكرة والفريق.

مثلا - 00:51:12

هذا لو ما كان في القلب مثل هذا التعلق الشديد ما يحصل مثل هذا وبلا مبالغة كم من انسان يقول انا اصلي افكر في المباراة. واتذكر

الهدف الفلاني واذكر واحد من الشباب قال والله يا شيخ كل ما صليت تذكر سورة فلانة - 00:51:36

يعني امرأة تعلق قلبه بها يقول كل ما اصلي دائما يعني تخطر في بالي في صلاتي هذا هذا بسبب ماذا ان القلوب ما فيها توحيد

واخلاص ضعف التوحيد والاخلاص فاستولى الشرك على القلوب. وذلك الشرك الخفي - 00:51:52

يعني امره شديد لا كما نطن الان يعني يقول خلاص انا الان ما اعبد الا الله خلاص ما عندي شرك لا شرك خفي اخفى من ديبب النمل

وكذلك من الصور في هذا الحسد. الحسد في الغالب يقترن بالشرك الاصغر - 00:52:12

لماذا؟ لو تسأل هذا الحاسد لماذا انت تتمنى زوال النعمة عن فلان خاصة الان نتكلم عن امور تتعلق بالدين يعني فلان يرى من هو

اصغر منه حفظ القرآن وفاقه في العلم مثلا فيدخل في قلبه ضيق - 00:52:31

لماذا فلان احسن مني فيحزن لو كنت مخلصا في طلبك للعلم وانك تريد العلم لله لنصر دين الله ستفرح لفلان لان هذا ايضا ينصر الان

دين الله وماذا يفعل؟ ويدعو الى الله وانت تدعو الى الله؟ طيب ليش تحزن؟ - 00:52:52

لان فلان يتابعه كثير من الناس. او الله فتح عليه في العلم الفلاني او في علوم مختلفة. بالعكس تفرح له وهذا شأن طالب العلم

الصادق المخلص ان يفرح كلما ازداد طلاب العلم وتفوقوا يعني فتح الله لهم في ابواب الدعوة والخير حتى - 00:53:12

لو ما فتحناه هو يدعو لهم بظهر الغيب والله وفق اخي فلانا وفلانا وفلانا يسر لهم امورهم وفقهم احفظهم هذي علامة الاخلاص. اما

انك انت تحزن تجد ان فلان ما شاء الله تفوق في العلم والعبادة او في الدين وفي ويكون له دعوة ودروس ومحاضرات وكذا فهذه -

00:53:31

الحزن هنا هذي علامة الشرك الخفي لانك الان انت قلبك متعلق بالدنيا انت لماذا تتمنى زوال النعمة عنه تريد تزول النعمة عنه حتى

تبقى انت. ما شاء الله كأنك انت الذي - 00:53:54

سيقوم الدين عليك. الدين كله يقوم عليك انت فقط سبحانه الله هذا ما يمكن ان يكون في الدنيا فاين الاخلاص اذا بعض الطلاب اذا

غاب فلان عن الحلقة يفرح. ليش؟ انا الان ساستفيد فوائد ما تصل فلانا - 00:54:11

هذا هذا من الشرك الخفي الذي تسلم على القلوب شتكون القلوب تكون معلقة بالدنيا وطلب الدنيا ولا يشعر يظن انه طالب علم وانه

يخلص لله لذلك الله تعالى يقول ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض. هذا التمني المحرم الحسد - 00:54:29

ثم قال في اخر الاية واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما نسأل الله من فضله كما تفضل الله على فلان. اسأل الله من

فضله والله بكل شيء عليم - 00:54:54

يعطيك ما يصلحك طيب ارادة الدنيا له درجات في حياة الناس عموما قد يصل الى الكفر الاكبر والشرك الاكبر وهذا حال كثير من الكفار اليوم اليوم كثير الكفار الدنيا هي معبودهم الحقيقي - [00:55:07](#)

لذلك تجده لا يبالي حتى بدينه حتى بنصرانيته همه الدنيا همه فرجه وبطنه في هذه الدنيا هذا كما قال الله تعالى عنهم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة قال والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم - [00:55:31](#)

ثم كذلك صورة قريبة من هذي الصورة ان يكون الباعث على العمل هو الدنيا وهذا يوجد عند المنافقين كثيرا واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا. وهذا كما عرفنا يبطل العمل اذا كان - [00:55:53](#)

الدافع للصلاة هو المال فقط واذا ما كان يحصل على راتب لن يصلي اصلا. طبعا هذا نفاق والعياذ بالله من كان يريد الحياة الدنيا زينتها نوفى اليهم اعمالهم في يوم فيها وهم فيها لا يبخسون - [00:56:14](#)

اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهذا كما عرفنا لا يكاد يصدر المسلم وان كان تصور ان يصدر من مسلمين في بعض الاعمال دون بعض - [00:56:32](#)

كذلك من الصور حالة الثالثة كما عرفنا ان يتعلق القلب تعلقا شديدا المحبوب الدنيوي فيرضى لاجله ويسخط لاجله يهتم به غاية الاهتمام يقع في حديث النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار - [00:56:46](#)

عيسى عبد الدرهم وهكذا الناس يختلفون في محبوباتهم هذا قلب يتعلق بالدينار والدرهم هذا بالعقارات هذا بالمباريات هذا بالنساء هذا بالسيارات هذا فلانة قلبها معلق بالمظاهر بالكماليات لكن يكون التعلق شديدا حتى انه - [00:57:08](#)

يعني يغلب على قلبه فقد يصل الى الشرك الاصغر وهو لا يشعر فهذا يدل على حديث النبي صلى الله عليه وسلم تعيس عبد الدينار بخلاف المعصية العارضة يعني مثل ما حصل للصحابه مثلا يوم احد. مثلا - [00:57:30](#)

الرماة لما نزلوا من الجمل من الجبل جبل الرماة يعني آآ قالوا الغنيمة الغنيمة وكذا الله تعالى ماذا قال؟ قال منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ارادة لكن فرق بين هذا وبين التعلق الشديد المال - [00:57:50](#)

والدنيا كذلك يعني من الصور ان يعمل العمل الصالح ويريد به امرا دنيويا لكنه مشروع. ليس كالرياء الرياء كله حرام يسيره وكثيره لكن هنا الانسان يعمل عملا صالحا ويشرك مع نية العمل الصالح نية ارادة الدنيا. لان هذا امر اباحه الله تعالى في هذا العمل - [00:58:12](#)

كما قال الله تعالى في الحج ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كانوا قد تأثموا ان يتاجروا في الحج فانزل الله هذه الآية فهو قال ان اخرج الحج اريد الحج اريد التجارة ايضا يحمل معه بضائع ويتاجر ومثل اصحاب الحملات مثلا - [00:58:45](#)

هذا في الحج في الصيام مثلا يقول انا اصوم اريد ان اه اخفف وزني نحصل على الصحة والعافية اه اريد ان اكون رشيقا. امرأة تريد ان تكون جميلة. فتقول انا اصوم - [00:59:05](#)

بحجر واحد. مثلا اه مجاهد خرج ما يريد آآ الرياء لكن يريد غنيمة وانا خرجت والله مجاهد حصل على غنيمة يعني والغنيمة احلها الله تعالى فمثل هؤلاء طبعا العمل لا - [00:59:20](#)

يبطل وهذه النية لا تحرم بالاجماع. لماذا؟ لان هذا امر اباحه الله تعالى في هذه الاعمال. يعني هذا من الامور المباحة لكن نقول هو بحسب نيته انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى - [00:59:46](#)

فاجره في العمل بقدر نية نية الدار الآخرة نية الاجر فالذي يغلب اذا غلب مثلا ارادة الدنيا مثلا قول تسعين بالمئة واريد تجارة. عشرة بالمئة يريد يحج عمله صحيح وما يأتى - [01:00:06](#)

لكن له من الاجر عشرة بالمئة فقط الباقي للدنيا واراد هذا ولهذا يدل على هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم عند مسلم قال ما من غازية تغزو في سبيل الله - [01:00:28](#)

يصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم هذا الحديث اشكل على كثير من اهل العلم قالوا كيف ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الآخرة. ويبقى لهم الثلث -

عند حصولوا الغنيمة يبقى لهم ثلث الاجر في الآخرة ويذهب ثلثي الاجر يذهب ثلثا الاجر حنا مثلا الصحابة في غزوة بدر حصلوا الغنائم ولا شك ان الاجر تام لهم مثلا - [01:01:11](#)

فهذا احسن تفسير لهذا الحديث ان هذا يرجع الى النية يقال هنا فيصيب الغنيمة يصيبون الغنيمة يعني هذه الاصابة عن ارادة وانهم ارادوا الغنيمة. هنا ولذلك يدل على هذا قوله تعجلوا ثلثي اجرهم. يعني كانهم هم الذين تعجلوا هذا الاجر في - [01:01:27](#)
 دنيا وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم هذا يعني ابعد عن يعني نقصان الاجر لا شك ولهذا الامام احمد رحمه الله قال التاجر والمستاجر والمكاري يعني في الحج. اجرهم على قدر ما يخلص من نياتهم - [01:01:52](#)

فهذا بحسب اه يعني اه ما يقوم في قلبه ممكن الانسان ايضا هذه الصورة ذكرها الشيخ بن سعدي انه ممكن انه يريد الدنيا لكن هذي الدنيا يريد لها الآخرة بتكون نيتي كلها للآخرة - [01:02:12](#)
 مثلا يقول انا يعني اصوم واخفف وزني حتى اتقوى على عبادة الله. حتى يكون نشاطي اكبر في قيام الليل مثلا هذا لا شك ان هذا نيته كلها لله لانه ما اراد بهذا امرا دنيويا محضا - [01:02:35](#)

وهذا يعني آآ يحتاجه الائمة والمؤذنون اصحاب الوظائف الدينية من الافتاء والواعظ والدعوة في سبيل الله اذا كان يحصل على اجر مقابل هذه الاعمال الصالحة حتى يكمن له الاجر يقول انا حتى هذا المال الذي يعطى لي - [01:02:52](#)
 هذا انا انما يعني ما اريد بهذا تكثر من المال لذلك تجده ما ينافس في يعني الترقيات نعم ممكن ان آآ يطلب حقه يعني حتى يصلح الله له امر دنياه ويكف يعني يدعن الناس لكن اذا قال ان هذا المال - [01:03:17](#)
 حتى المال الذي اكسبه انا انفق على اهلي اسد حوائجي في الدنيا. ثم هذا المال انا قلبي غير معلق به واعطاني الله تعالى مالا انفق في آآ سبيل الله على الفقراء المساكين على آآ المحتاجين على اهل آآ - [01:03:38](#)

يعني هو ما له حظ نفسي في هذا المال فهذا ايضا يعني الحمد لله اجره يعني تام باذن الله تعالى وهذا ما يخدش يعني في نيته باذن الله كذلك يعني مما يدخل في آآ ارادة الدنيا كما عرفنا الرياء يعمل العمل يريد به الرياء لان الرياء يدخل آآ في - [01:03:56](#)
 اه الدنيا لكنه يعني محرم كثيره ويسيره فيحرم عليه ان يريد السمعة الثناء بالعمل وكذلك يعني هذه الصورة ذكرناها لا بأس هنا الغزالي رحمه الله صاحب احياء علوم الدين يقول - [01:04:20](#)

بلغني ان من اخلص لله اربعين يوما تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه شوف كيف الاخلاص لما تذكر اثار الاخلاص وكذا والاخلاص يجعل كلامك مؤثرا فبعض الناس ايش يفعل؟ يقول خلاص انا الان - [01:04:43](#)
 اخلص لله يعني فترة وكذا حتى يعني اجد هذه الامور وهو في الحقيقة يريد ثناء الناس عليه اريد التأثير في الناس فقط لاجل ان يمدح الناس. يقول فاخلصت اربعين يوما ولم يتفجر شيء - [01:04:59](#)

قال فذكرت ذلك لبعض العارفين فقال انما اخلصت للحكمة ولم تخلصني لله سبحان الله نعم ومن الامور ايضا التي تخدش في الاخلاص آآ ان آآ ان يتعصب لشيخه او اه عالما - [01:05:17](#)

تعصبا تاما حتى يتعلق القلب بهذا الشيخ تعلقا شديدا يصبح كلامه هو المقدم. ولا يقبل ان يرد كلام الشيخ ابدا تقول له هذي سنة النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا - [01:05:46](#)

الشيخ قال كذا طبعا هذا له احوال قد يكون هذا بسبب جهله. وقلبه غير معلق بالشيخ لكن يظن ان شيخه اعلم بالسنة منك ولذلك يقول انا اقلد فلان لاني اعلم منك فهذا قد يعذر في هذا - [01:06:03](#)

بحسب حاله طبعا اه في هذا لكن ان تصل الدرجة ببعضهم ان يتعلق قلبه تعلقا شديدا. بحب الشيخ وتعظيمه وتبجيله. بحيث انه لا يرضى ابدا ان يرد احد او ان يرد كلامه - [01:06:21](#)

فهذا يدخل في الشرك الاصغر يعني بدون شعور ولذلك يعني الله تعالى قال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الامام احمد اتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك - [01:06:38](#)

الفتنة الشرك قال يوشك ان يعني ان رد يعني قول الله تعالى وقول رسوله ان يعني يزيغ قلبه او كما قال فهكذا يعني تتسلل هذه النية يعني بدون ان يشعر - [01:06:56](#)

كذلك يعني من ارادة الدنيا وهذه صورة وللأسف يقع فيها بعض الناس الا من رحم الله انه تجده يعمل الاعمال الصالحة من عبادة الله من الصلاة من ذكر الله من الدعاء - [01:07:14](#)

يقول لماذا يقول حتى انجح في مشروعى حتى ينجح اولادي حتى يسر الله تعالى لي المال والخير في الدنيا ليكون همه الاكبر من العبادة والدعاء حصول مقاصد الدنيا وشهوات الدنيا - [01:07:34](#)

تجده اذا دعا قل دعاءه للدنيا دائما اه يعني اه يكون قلبه يعني ممكن يصلي اه الليل او ربما يعني في الايام العادية يصلي لكنها امتحانات نصلي لاجل اولاد ويدعو للاولاد - [01:07:53](#)

ويكون عنده حرقة مثلا حتى ينجح الاولاد مثلا او مثلا اه وهكذا في باقي المطالب الدنيوية نجد يعني آآ خرينا نقرأ القرآن حتى آآ يشفينا الله تعالى صحيح اقرأ الشفاء القرآن شفاء لا شك - [01:08:15](#)

لكن تأمل القلب لينصرف عن ان تكون هذه القراءة عبادة لله. انا اعظم الله انا احب الله. انا اتعبد لله بهذا لا يكون قصده اقرأ يشفى الله مريضى. اقرأ حتى اشفى. اقرأ حتى احصل على وظيفة. اقرأ حتى آآ ينجح ولدى - [01:08:36](#)

اصبحت المقاصد هي الدنيا ما اصبحت الغاية العظمى عبادة الله جل وعلا وهذا سبحانه الله احيانا تذهب البركة في هذا العمل لماذا؟ لان المقصد والدنيا ايضا هذا ننتبه له. وان كان هذا يعني امر يعني قد يعني كما عرفنا هو يطلب شيئا مباحا - [01:08:56](#)

ما يعصي الله تعالى لكن يعني هذا يذهب بركة العمل لذلك قد تجد يعني بعض الناس يقول انا اقرأ وكذا لكن ما يجد بركة في عمله لماذا ما اخلص لله الاخلاص الصحيح الحقيقي الذي يريده الله جل وعلا - [01:09:20](#)

نحن اطلنا كثيرا في هذا لكن يعني هذا باب عظيم في الحقيقة وبه يعني حقا حتى نعرف حقا ان التوحيد به صلاح القلوب توحيد الله تعالى والاخلاص له هذا الذي يصلح القلوب يصلح الحياة كلها - [01:09:39](#)

لذلك الان تجد الان بعض الناس مثلا اذا حصلت له مصيبة تجده يتسخر ويتسخط ويقول ضاقت علي الدنيا وانا ومشى يعني يشعر بهم شديد هذا اذا كان قلبه متعلقا بالله متعلقا شديدا ما يمكن ان تصل به الدرجة الى هذه الحال. كما نرى اليوم من كثير من الناس -

[01:09:56](#)

نذكر مرة اتصلت علي امرأة وهي تبكي لماذا؟ والله ما قدروها في العمل يقول انا متفوقة في عملي واجتهد واكون اول وحدة يعني اسوي كل شي طبعاً هي تبكي مسكينة بسبب الظلم - [01:10:22](#)

لكن يعني مهما كان انظر الان القلوب لما تعلق بغير الله تعلق بالوظيفة تعلق ترقية تتعلق بالراتب الكبير يصبح الانسان اذا فقد شيء من هذه يبكي ويحزن ويهتّم كثيراً لكن انظر الان لو فاتته صلاة ولا فاتته ورد من القرآن الكريم ما يتحسر ولا يحزن ابداً. لماذا -

[01:10:39](#)

فتش في قلبك تجد ان القلب معلقاً في الدنيا فهذا كله من نقص التوحيد. نقص الايمان والاخلاص في القلوب فنسأل الله تعالى ان آآ يغفر لنا ويرحمنا وآآ كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم آآ - [01:11:05](#)

اللهم اقسّم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما تبلغنا به جنتك. من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. متعنا اللهم باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا. واجعل الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. ثم قال ولا

تجعل - [01:11:26](#)

ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا اسأل الله تعالى ان لا يجعل مصيبتنا في ديننا وان لا يجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - [01:11:46](#)

ولا يسلط علينا من لا يرحمنا والحمد لله رب العالمين وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -

[01:12:06](#)